مماوة وطاية نودي فيهم ان الماء وراكم فتبادروا اليه بالقرب فلما روي
الناس عن اخرهم وسارت القافلة جئت لانظر فاذا المصنع
ملآن والناس يرمون الدلاء ويجرون عليه بموسم كثيرة مثل هاولاء
يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين اوتر عليه
اربعة الف دينار لا والله ولا الدنيا باسرها قال الشيخ فبلغني
ان قيمة ما كان عرق له خمسون الف دينار قال فلقيت الفتى العام
الثاني فقلت له يا سيدي ادع الله لي فقال حجب الله طرفك عن كل
معصية والهم قلبك الفكر في كل ما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا
هو فقلت له يا حبيبي اين اطلبك ومتى القاك قال اما في
الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما في الاخرة فانها تجمع المتقين
فاياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبغي لقائي فاطلبني
مع الناظرين اليه قلت وكيف عملت ذلك قال بغض طرفي له عن كل
محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم سالته ان يجعل جنتي النظر اليه
ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري ﻫ وسمعت محمد بن المبارك
الصوري يقول خرجنا حجاجا واذا نحن بشاب ليس
معه زاد ولا راحلة فقال لي تحسن تقرا فقلت نعم فقرات بسم
الله الرحمن الرحيم كهيعص فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم
افاق فقال ويحك تدري ما قرات كاف من كافي وها من هادي وعين
من عليم وصاد من صادق فاذا كان معي كافي وهادي وعليم وصادق فما
اضيع بلا زاد ولا راحلة ثم ولى وهو يقول يا طالب
العلم ها هنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا ﻫ ان كنت ترجو الجنان تسكنها
فمثل العرض بين عينيكا ﻫ ان كنت ترجو الحسان تخطبها فاسأل الله
فوق جريد ﻫ وقم اذا قام كل مجتهد وادعه كيما يقول لبيكا
عبدانك ﻫ قال ذو النون خرجت سنة الى بيت الله الحرام
فظللت عن الطريق ولم يكن معي ماء ولا زاد واشرفت على الهلكة فلاحـ

لي اشجار كثيرة ومحراب فطرحت نفسي في فيء الشجر فلما غربت
الشمس اذا انا بشاب صفيحي اللون نحيل الجسم قد ركض برجله الارض
فظهرت عين تنفجر بماء عذب فشرب وتوضا وقام في محرابه
فقمت الى العين فشربت وتوضات وقمت الى جنبه اصلي بصلاته
حتى برق عمود الصبح فلما راى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى
باعلى صوته ذهب الليل بعاقبه واقبل النهار بنواهيه ولم اقض من
خدمتك وطرا اه حسرة من التعب لغيرك بدنه والمائل الى غيرك همه
فلما اراد ان يمضي ناديته بالذي سماك لذيذ الرغبة اليه واذهب
عنك ملال التعب الا خفضت لي جناح الرحمة فاني غريب اريد
بيت الله الحرام وقد ظللت فقال يا بطال وهل يقطع بوده
دون البلوغ اليه ثم قال اتبعني فتبعته فرايت الارض تطوى
من تحت ارجلنا حتى رايت الحجبة وسمعت ضجة فقال هذه مكة
قريب منك ثم انشا يقول من عامل الله بتقواه وكان في
الخلوة يرعاه سقاه كاسا من صفا حبه يسليه لذة دنياه ﻫ فابعد
الخلق واقصاهم وافرد العبد لمولاه ﻫ عايد ﻫ وحدثنا
محمد بن داود الرقي قال سمعت ابن الجلاء يقول كنت بذي الحليفة
وانا اريد الحج والناس يحرمون فرايت شابا قد صب عليه الماء يريد
الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم
فاخشى ان تجيبني لا لبيك ولا سعديك وبقي يردد هذا القول
مرارا عدة وانا اسمع عليه فلما اكثر قلت له ليس لك بد من الاحرام
فقال يا شيخ ان قلت لبيك اللهم لبيك اخشى ان لا لبيك ولا سعديك فقلت
له احسن ظنك وقل معي لبيك اللهم لبيك فقال لبيك اللهم وطولها وخرجت
نفسه مع قوله اللهم وسقط ميتا رضي الله عنه ﻫ عايد ﻫ وحدثنا
مبارك بن فضالة عن ثابت البناني قال الوقوف بجبل عرفات
فاذا انا بشابين عليهما العبا القطوانية نادى احدهما صاحبه يا حبيب